مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 4 (رت 66) السنة: 2022

تأثير الملكة اللغوية والدلالة في تيسير تعليمية النحو العربي

The Influence and the Significance of the Linguistics' skill In smoothing the Arabic Grammar didactic

د. جيهان بلمولود[1]
جامعة 20أوت 1955 – سكيكدة –
djibelm2016@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/07/20 القبول 2021/11/13 النشر على الخط 2022/05/10
Received 20/07/2020 Accepted 13/11/2021 Published online 10/05/2022

ملخص:

اللغة العربية أحد الألسن التي وظفها الإنسان للكشف عن مكنوناته، وقد احتلت منذ عقود خلت مرتبة مرموقة إن لم نقل الأولى مقارنة بباقي اللغات ،ويكفيها فخرا أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين. ومع بداية الفتوحات الإسلامية بدأ اللحن يتفشى في اللغة العربية فهب أهل الاختصاص إلى الذود عنها وعن القرآن الكريم، فأسسوا لعلم النحو الذي صان اللسان العربي عن الزلل منذ القرن الأول للهجرة إلى غاية يومنا هذا. إلا أن البعض من الطلاب، وحتى أهل الاختصاص رأوا فيه صعوبة، وجمودا، وقواعد فيها تكلف، وشواهد كثيرة تثقل كاهل دارس النحو، وحالات شاذة لا طائل منها، ونادوا بضرورة تيسيره، وإصلاحه حتى يتمكن منه الطالب، والدارس، فيتسنى له الكلام باللسان العربي بيس، فلا يقع في الهفوات، وانعكس ذلك على الطرق التي يقترحونها لتيسيره، وسوف نحاول من خلال هذا المقال الوقوف على صعوبة النحو العربي، ثم اقتراح طريقة لتيسير طلبه واستيعاب قواعده على الدارسين، مقتفين في ذلك خطى القدماء وبعض المحدثين والمعاصرين.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، العامل، التيسير، التعليمية، الدلالة.

Abstract:

Arabic Language is one of the tongues that man had employed to reveal his hidden,it had been of enough pride that the Divine Quran had been revealed by an obvious Arabic tongue.By the start of the Islamic Conquests;so all specialists came from all sides to save it and the Divine Quran,therefore they had established a science of grammar which has saved the Arabic.Yet; some of the students and even the specialists-since the past time- had seen in it difficulty,rigidity and artificiality of rules,resulting the call for the necessity to smoothen and reform it in order that both the student and the learner would speak with the Arabic tongue fluently.We shall try through this article to stand on difficulty of the Arabic Grammar,then supposing a way for facilitating its studying and the assimilation of its rules to the learners by following to the footsteps of the ancients and some of the modernists and the contemporaries.

The Keywords: The Arabic Grammar, The Factor, The Smoothen, The Learning, The Significance.

[1] المؤلف المراسل: **جيهان بلمولود** البريد الالكتروني: **djibelm2016@gmail.com**

مقدمة:

خلف لنا علماء النحو العربي موروثا علميا كبيرا، لا غنى لكل من يتكلم العربية أو يريد تعلمها عنه، غير أنه قد تصادفهم عوائق، وصعوبات في تحصيله، وهي متنوعة ومختلفة بحسب أهل الاختصاص، وسوف نحاول في هذا المقال الوقوف على البعض منها، واقتراح حلول لتجاوزها، والإشكالية التي حاولنا معالجتها في هذا المقام، أو بالأحرى السؤال المركزي الذي أردنا الإجابة عنه هو: هل يمكن أن يتحقق يوما حلم تيسير تعليم النحو العربي وقواعده؟

لا يخفى على أحد أنه لما بدأ التأسيس لعلم النحو العربي منذ القرن الأول للهجرة انبهر الناس وأعجبوا به أيما إعجاب، عامتهم قبل خاصتهم، فهبوا من كل صوب وحدب لطلبه ولم لا النبوغ فيه، فهذا العلم اللغوي جاء لغرض الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية، ولكي يسهل على الداخلين في الإسلام –آنذاك– من العجم تعلم لغة الضاد ، وتذليل الصعوبات لهم، وفي الحقيقة هذه المرحلة من تاريخ النحو العربي هي مرحلة التأسيس لعلم النحو، وعندما استقرت أركان هذا العلم ، واتضحت قواعده وأسسه غاية الوضوح، ولما تم الانتهاء من جمع اللغة العربية أو أوشك (منتصف القرن الثاني للهجرة في الحاضرة ، والقرن الرابع للهجرة في البادية)، ولما انتقل النحو من المرحلة الوصفية إلى المعيارية، بدأت تلوح على الساحة العلمية بعض المشاكل والصعوبات في فهم هذه القواعد التي صاغها علماء كبار من أمثال أبي الأسود الدؤلي (69هـ)،والحضرمي(117هـ)، والخليل (175هـ)، ويونس بن حبيب(182هـ)،وسيبويه (180ه)،والمبرد (285ه)، والكسائي (189ه)، والفراء (207ه)، وثعلب (291ه)...وغيرهم كثيرون ممن كان لهم باع طويل في التأسيس لعلم النحو العربي.

وتجلت أهم هذه الصعوبات في أن النحو صار جامدا، ومجردا، ويضم جملة قواعد قد تكون عند بعضهم عقيمة وغير منتجة وغير مفيدة، يحفظونها ولا يحسنون توظيفها واستغلالها، والواقع أن هذه الصعوبات مرتبطة بكيفية تعليم أو تعليمية النحو ونقله إلى الآخر لا في علم النحو عينه، وحقيق أن نقول بأن "النحو في أوله صعب وفي آخره سهل، وقد مثل ببيت من قصب وبابه من حديد، يعني أنه صعب الدخول ، لكن إذا دخلت سهل عليك كل شيء"[1]، ولن يتسنى لنا الدخول إلا إذا تعلمنا مبادئه، بعدها يصبح الدرس النحوي واضحا وسهلا على من رامه.

مع التنبيه إلى أن الهدف من هذه القواعد تقويم لسان من يريد تعلم العربية، واكتساب ملكة لغوية يعرف كيف يؤديها ويمارسها، ونحن لا نتكلم العربية الفصحى في حياتنا اليومية، بل نستخدم العامية وهذه الأخيرة بعيدة عن قواعد النحو العربي، فمن هنا حدث التصدع بين قواعد النحو التي نتلقاها وبين العربية الفصحى التي نستخدمها، وهذا المشكل لم يكن مطروحا من قبل ؛لأن دارس النحو العربي مذ القرن الأول للهجرة كانت العربية الفصحى هي لهجته "ويبدو لي أن القدماء من علماء العربية كانوا على طريق مستقيمة حين كانوا يطلقون اللغة على اللهجة"[2]، فهما وجهان لعملة واحدة، بل هما وجه واحد، فاللهجة" هي اللغة عند علماء العربية القدماء، فلغة تميم ولغة هذيل، وطيء التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة اللهجة"[3] .

---

[1] محمد بن صالح العثيمين:شرح الآجرومية، مكتبة الرشد، العربية السعودية، ط:1، 2005م، ص:9-10.

[2] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب،القاهرة، لا توجد دار نشر، (د،ط)، 1996م، ص:52.

[3] حاتم صالح الضامن:علم اللغة، المكتبة الوطنية،بغداد،1989م،(د،ط)،ص:32.

ويقول أحمد مدكور في هذا الصدد"إن جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها، وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة، وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء نتجرعها تجرعا عقيما ، بدلا من تعلمها لسان أمة ، ولغة حياة"[1]، وتجرعنا عقيم هذه القوالب الصماء مرده إلى أننا أردنا تعلم علم النحو بكل قواعده التي تتسم بالعموم والشمول، ولم نسع إلى تعلم قواعد النحو، وبعبارة أدق طرقنا باب النحو العلمي، ولم نطرق باب النحو التعليمي، وشتان فيما بينهما.

1-النحو العلمي والنحو التعليمي:

لا غنى لدارس ومتعلم اللغة العربية عن الاطلاع على علم النحو العربي وقواعده، والنحو هو" العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا و بناء ،كما يعرف به النظام النحوي للجملة ، وهو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختل هذا الترتيب اختل المعنى المراد"[2] ، ومن أحسن التعاريف التي وضعت للنحو ما قاله ابن جني: "انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب ، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[3]، فبالنحو نكتسب اللغة العربية ويمكن أن تجري على ألسنتا عذبة صحيحة ولن نخشى الخطأ؛ لأن قواعده سوف تساعدنا على ذلك.

ومع ذلك يجب علينا أن نتوخى الحذر ولا نغالط أنفسنا؛ لأن النحو يتفرع إلى قسمين ولنا أن نختار في أي قسم نريد الغوص كي نستخدم الآليات المناسبة فلا نحيد عن جادة الصواب، ونجح في تلقيه ومن ثم تلقينه، فالقسم الأول منه هو النحو العلمي التخصصي، أما الثاني فهو النحو التعليمي الوظيفي، والأول منهما "يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير ، وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج . فهو نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا ، يدرس لذاته ، وتلك طبيعته "[4]،وهو الذي أسسه جمهور النحويين الأوائل بخاصة من البصريين والكوفيين، مع عدم إهمال فضل الذين أتوا بعدهم من باقي المدارس الأخرى (المدرسة البغدادية، والأندلسية، والمغربية، والمصرية)، وهذا الضرب من النحو ينطلق من وصف اللغة العربية في فترة زمنية ومكانية محددة ، وتتولد عنه قوانين جديدة باستمرار ، فهذا هو هدفه، ومن ثمة يصبح النحو العلمي التخصصي أساسا لوضع النحو التعليمي الوظيفي، وهذا الأخير هو" مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة"[5]، وبعبارة أخرى النحو التعليمي متفرع عن النحو العلمي، وليس مجرد تلخيص له " فهو يركز على ما يحتاجه المتعلم ، يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي ، مع

[1] علي أحمد مدكور:تدريس فنون اللغة العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،(د،ط)،2006م،ص:311.

[2] خضر موسى محمد محمود :النحو والنحاة والمدارس والخصائص، عالم الكتب،ط:1،2003،ص:09.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج:1، ص:34.

[4] محمد الصاري: تيسير النحو موضة أم ضرورة،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001،ص:119.

[5] عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي،دار المعارف، القاهرة،ط:9، ص: هـ – و.

تكييفها تكييفا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية " [1] ، فنختار مثلا القواعد التي تناسب كل مرحلة تعليمية ونقدمها ، ولا داعي لأن نثقل كاهل المتعلمين – مثلا في الطورين الابتدائي والإكمالي- بالحالات الشاذة ، وكثرة الشواهد التي ساقها النحويون في مصنفاتهم، ونترك هذا الأمر لأهل الاختصاص من جامعيين وأكاديميين، ولكل من أراد الغوص عميقا في بحر هذا العلم الغزير، ولتتضح الرؤية أكثر نقيس الأمر على هاوٍ يريد تعلم العزف على آلة الكمان، فهمّه الأول سوف يكون منصبا على تعلم السلم الموسيقي، وكيفية قراءة النوطات، ثم تعلم العزف على هذه الآلة، ولن يهمه – بالدرجة الأولى- نوع الخشب الذي صنع منه ذلك الكمان ، ولا المادة التي صنعت منها أوتاره، ومن هم أشهر العازفين عليه، وما اسم معزوفاتهم، وما هي مراحل تطور شكل هذه الآلة، و...

فكل هذه الأمور يراها ثانوية؛ لأنه يريد العزف والعزف بالدرجة الأولى، وعندما يصبح عازفا متمرسا، لا بأس أن يبحث في الأمور الأخرى التي تهم المتخصصين في هذا المجال، والحال نفسها عند طالب النحو ، فيتعلم أولا المبادئ الأساسية للنحو العربي كي يقوّم لسانه، ويحسّن مستواه في الإعراب، وتدريجيا بحسب اهتمامه يتعمق أكثر فأكثر؛ كي يكتسب معلومات ومهارات أكثر فأكثر، كل بحسب مستواه، لذلك علينا أن نبدأ أولا بالنحو التعليمي ثم نطلب النحو العلمي، ومثلما مر بنا من قبل فعلم النحو صعب سهل، فيكفي أن نلج بابه حتى تدك صعابه، ولتسهيل المهمة وتقليص عبئها علينا يجب أن نبحث" عما في النحو العربي من نافع يجب علمه، ومن غير نافع[بالنسبة لكل مرحلة] لا يضر جهله ، وإذا استخدم في اللغة بقدر حاجتها منه وفائدته لها كان مقبولا مستساغا، أما إذا جاوز الحاجة والفائدة ، فإنه حينئذ يكون عبئا في ذاته حيث يصعب فهمه واستيعابه"[2].

2-النحو والملكة:

يتفق الدارسون على أن اكتساب قواعد النحو وحدها لا يكفي لتقويم اللسان العربي ، بل لابد أن يؤازر بالملكة، وهذه الملكة نكتسبها ونمتلكها سليقة من خلال ممارسة اللغة كما كان في شبه جزيرة العرب قديما،وننبه في هذا المقام إلى أن قواعد النحو التي أخرجها سيبويه، وغيره من النحويين كانت موجهة إلى أصحاب لسان عربي ذي مستوي عال، من الفصاحة ،والبراعة ، والبيان؛ لذلك لم يجدوا صعوبة كبيرة في استيعابها، وكانت قواعد النحو آنذاك على مقاس مستوى لغتهم، أما نحن اليوم فمستوانا – عند معظمنا- متواضع مقارنة بالعربي في شبه جزيرة العرب منذ القرن الأول للهجرة، وعليه إذا ما أردنا أن نكتسب تلك الملكة ،ونصنعها فهذا لن يكون إلا عن طريق تعلم اللغة العربية وقوانينها "اعلم أن اللغات ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما بالنظر إلى التراكيب" [3]، فلا يكفي مثلا أن نحفظ كلمات من المعجم العربي ،وندعي بتمكننا من العربية – لدينا ملكة صناعية في العربية- ما لم نستطع التأليف

[1] محمد الصاري : النحو موضة أو ضرورة، ص: 120.

[2] باسم يونس البديرات:أنظار تربوية في تعليم النحو العربي في كتاب العبر لابن خلدون، منشورات المجلس الدولي للغة العربية، أبو ظبي، 2013م، ص: 8.

[3] ابن خلدون :المقدمة،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان، ص:474.

والتركيب فيما بين تلك الكلمات تركيبا صحيحا خاليا من الأخطاء، فالتركيب – طريقة النظم- هو الفيصل إذا كان سليما تحققت لنا ملكة لغوية، وإن لم يستقم فنحن نفتقد لها.

وبعبارة أخرى ليس كل من حرك لسانه بمجموعة ألفاظ عربية لديه ملكة ، "والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها فهو علم بكيفية لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا"[1]، فليس كل من اطلع على فن الخياطة خياط ولا كل من اطلع على علوم الطب طبيب، فكلنا نعرف المبدأ الأساسي للخياطة، فنأتي بخيط وندخله في سمّ الإبرة، ثم ندخل هذه الأخيرة من الجهة الداخلية للقماش لتخرج إلى الجهة المقابلة، بعدها نعاود إدخالها لتخرج إلى الجهة التي دخلت منها في المرة الأولى، فنحصل بذلك على غرزة خياطة، غير أنه ليس بإمكان الجميع الخياطة على خط مستقيم بحيث تكون كل الغرز متناسبة من حيث الحجم، بمعنى أن الجميع يعرف مبدأ الخياطة، لكن ليسوا كلهم خياطين، لذلك ليس كل من تعلم قواعد النحو العربي صار صاحب ملكة وذا لسان عربي سليم، لا يقع في أخطاء أو يكاد.

ولكي تتحقق لنا هذه الملكة علينا بحفظ – قدر الإمكان- القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأشعار العرب ، وكلامهم المأثور ، مع احترام زمان ومكان الفصاحة قبل أن تفسد الألسن فـ"وجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقف العبارة عن المقاصد منهم "[2]، وبعد الحفظ والاستيعاب لكلامهم نكون قادرين أن ننسج على منوالهم، ولكن لنعبر عن أفكارنا نحن لا أفكارهم، فنصف تجاربنا نحن لا تجاربهم ، وبأساليبنا الخاصة وكل هذا بألفاظهم ، وعباراتهم، وفي قوالبهم، مع التأكيد على أن الحفظ لا يجب أن يكون آليا ودون فهم ووعي ؛ لأنه وسيلة فقط لا غاية " فينبغي لنا الجمع بين الحفظ والاستنباط ، لأن المتعلم إذا أهمل الاستنباط لم تسرع إليه المعاني، وإذا أهمل الحفظ لم تعلق المعاني بقلبه"[3] .

فكتاب سيبويه –مثلا- إلى جانب قوانين النحو حوى الكثير من أشعار العرب وعباراتها ،حوالي 1050 شاهدا شعريا، و371 آية من الذكر الحكيم، وثمانية أحاديث نبوية شريفة، وللمطلع عليه حظ اكتساب ملكة اللغة العربية ؛لأنه سوف يتعلم قوانينها ثم يحفظ شواهد تلك القوانين ،فإذا غاب عنه القانون استحضر الشاهد ثم صاغ منه هو ذاته القانون فلو استطاع الطالب –مثلا- أن يحفظ الكثير من آي القرآن الكريم ،والأحاديث النبوية الشريفة ،وكلام العرب شعرا ونثرا لهذب وقوم لسانه العربي ، فكلما ساوره شك في صحة جملة تلفظ بها أعربها ليقف على موضع خطئه، وإلاّ قاسها على ما يملكه من ذخيرة لغوية فيستدرك خطأه أو يتأكد من صحة مقولته، وبالتكرار وممارسة اللغة يقوم لسانه، ويصقله ، وبالتالي تتحقق لديه الملكة الصناعية للغة العربية الفصحى، أضف إلى ذلك قواعد النحو

[1] ابن خلدون: المقدمة،ص:579.

[2] ابن خلدون : المقدمة، ج: 4، ص: 1146.

[3] رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط:1، 1411هـ ، ج:3،ص:29.

العربي. ولكان الأمر أيسر لو كنا نستعمل العربية الفصحى في حياتنا اليومية بالمنزل والشارع، لكن هيهات فالواقع غير ذلك تماما ، "فالملكة اللسانية التي كان يتمتع بها العرب قديما لم تكن جبلة وطبعا [فهم لم يولدوا مزودين بها] ، وغنما حصلت لمن حصلت له نتيجة للعرف والعادة ، والمعايشة المستمرة للنطق الفصيح في بيئة الفرد الغوية، فالملكة الصحيحة تتكون بتكرارا الاستماع إلى اللغة الفصيحة، وممارستها ملاما وقراءة وكتابة"[1] ،ويحضرنا هنا قول اللساني الدانمركي أوتو يسبرسن" إن اللغة ينظر إليها عن طريق الفم،والأذن وليس عن طريق القلم والعين"[2].

وتربية الملكة اللغوية لا تحتاج بالضرورة إلى علم النحو وقواعده، فالعربي في شبه جزيرة العرب، وقبل القرن الأول للهجرة لم يكن على دراية بقواعد النحو العربي ونصوصها، بل كان يمتلك معانيها، حتى وإن كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة، عكسنا نحن اليوم إذ نمتلك نصوص قواعد النحو ونفتقد إلى معانيه، وهذه الفكرة وضحها جيدا عبد القاهر الجرجاني (471هـ) من خلال نظرية النظم.

3-الإعراب والمعنى:

والعقبة الموالية التي تعترض الطالب هي الإعراب و قضية المبنى والمعنى ، فعندما يعرب أو على حد تعبير أنيس فريحة ينشئ أو يقيس على[3]، فهل يعتمد على المعنى فقط أو المبنى فقط أو كلاهما معا؟، لقد قال الكوفي أبو العباس ثعلب (291هـ) "العرب تخرج الإعراب على اللفظ دون المعنى، ولا يفسد الإعراب المعنى، فإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب ، وإنما صح قول الفرّاء لأنه حمل العربية والنحو على كلام العرب، فقال: كل مسألة وافق إعرابها معناها، ومعناها إعرابها فهو الصحيح، وإنما لحق سيبويه الغلط؛ لأنه حمل كلام العرب على المعاني، وخلّى عن الألفاظ، ولم يوجد في كلام العرب ولا أشعار الفحول إلا ما المعنى فيه مطبّق للإعراب"[4] ، فلا تناقض ولا نشاز فيما بين الإعراب والمعنى، فهما متكاملان، ووجهان لعملة واحدة لأجل تحديد وظيفة اللفظ في البنية التركيبية، والمقصود بالإعراب في اصطلاح النحويين ما ذكرت في آخره "مثال الآثار الظاهرة الضمة، والفتحة، والكسرة في قولك: جاء زيد ،ورأيت زيدا، ومررت بزيد، ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه، وهي جاء ورأى والباء" [5]، ففي الأمثلة السابقة تغيرت وظيفة زيد النحوية-باختلاف العوامل الداخلة عليه- فجاء فاعلا أولا، ثم مفعولا به، ثم اسما مجرورا، وانعكس هذا على العلامة الإعرابية التي حملها الحرف الأصلي الأخير من كلمة زيد، فكانت الضمة، ثم الفتحة، فالكسرة ،قد "قال بعض النحويين : الإعراب يدخل في الاسم لمعنى، فوجب أن يلفظ به ثم يؤتى بالإعراب في الآخر"[6].

---

[1] علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة،1991، (د،ط)،ص: 342

[2] عبد الله أحمد محمد الباز: مدخل إلى علم اللغة، دار الزهراء للطباعة والنشر،مصر،ط:1 ،2000م،ص:18.

[3] أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط:2 ،1981م،ص:70.

[4] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط:2،(د،ت)،ص:131.

[5] أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر،1957، (د،ط)، ص:33.

[6] أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط: 3، 1979م،ص:76.

أضف إلى ذلك فالألفاظ "نستدل بها على سلامة التركيب بما أننا منه نحصل المراد، والتركيب نستدل به على معنى الألفاظ بما أن السياق هو الذي يتيحه لنا"[1]، وهذا أمر غير متوفر إلا في اللغات الإعرابية وبذلك يصبح الإعراب أو " النحو إيذانا بخروج اللفظ من مخزوننا المعجمي إلى أدائنا التداولي ، و يصبح الإعراب بما هو تشكل تنصاع فيه الأجزاء الملفوظات لنسق البناء التركيبي هو الصورة الحسية المثلى لاكتمال جنين الدلالة ، وما الإفضاء به إلا الإعلان عن ميلاد المعنى"[2]،فلو كسرنا علاقة الانسجام والتكامل التي تؤلف فيما بين اللفظ والمعنى لما تحققت الفائدة من العملية التواصلية، وسوف تختلط الدلالات والمعاني في الكلام، ونخرج إلى فوضى اللغة، بل إلى اللا معنى، فلا مناص من الاعتراف بأن العلامة الإعرابية، والإعراب لهما دور رئيس في الكشف عن وظيفة الكلمة[3] ومحلها الإعرابي، فالكلمات" لم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جُعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"[4]، فالضمة مثلا دلالة على الفاعلية، والفتحة على المفعولية، والكسرة على الإضافة...وهكذا.

ويورد ابن فارس نصا يؤكد هذا الطرح ،فيقول:" فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: ما أحسن زيد غير معرب، وضرب عمرو زيد غير معرب، لم يوقف على مراده ، فإذا قال: ما أحسن زيدًا، أو ما أحسن زيدٌ، أو ما أحسن زيدٍ ، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده" [5] ، فلما وضعت العلامات الإعرابية اتضح المعنى الذي أراده المتكلم، فالأولى جملة تعجبية، والثانية منفية، وأما الثالثة فاستفهامية، ولولا الحركات الإعرابية لوقعنا في لبس.

وللبرهنة على هذا الكلام لنقف ونتأمل هذه الحكاية "ذكر ابن عتبة أن الأصمعي قال: سمعت مولى آل عمر بن الخطاب يقول: أخذ عبد الملك بن مروان رجلا كان يرى رأي الخوارج ، رأي شبيب، فقال له: ألست القائل:

وَمِنَّا سُوَيْدُ وَالْبُطَيْنُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

قال إنما قلت: ومنا أميرَ المؤمنين شبيب، بالنصب، أي :يا أميرَ المؤمنين" [6]، فرواية الرفع جعلت شبيبًا أميرَ الشاعر، وولي أمره وعليه أن يتبعه، وهو من الخوارج مثله، فوجب أن تدق عنقه، وأما رواية النصب ففيها مدح وفخر بشبيب، والشاعر يخبر بذلك أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فنجا من الموت بسبب الفتحة، وتذكر الكتب أن ابنة

---

[1] عبد السلام المسدي: العربية والإعراب، مركز النشر الجامعي،تونس،2003،ص:70.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] مسألة الإعراب يحيل على المعنى خلافية بين النحويين، فالفريق الأول يؤيد هذا الرأي وعلى رأسهم الفراء وابن جني، والفريق الثاني رفض هذا الطرح وعلى رأسهم محمد بن المستنير قطرب(206ه) الذي يرى أن العرب لم تعرب كلامها للدلالة على المعاني،فيقول:"نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني،وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني ، فما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك:إن زيدا أخوك، ولعل زيدا أخوك،وكأن زيدا أخوك اتفق إعرابه واختلف معناه،ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: ما زيد قائما، وما زيد قائم اختلف إعرابه واتفق معناه"(انظر: الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص:70)

[4] الزجاجي: المصدر نفسه، ص:69.

[5] أبو الحسن أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة،تحقيق: السيد أحمد صقر،مطبعة : البابي الحلبي، (د،ط)، (د،ت)، ص: 310.

[6] ابن قتيبة: عيون الأخبار،دار الكتاب العربي، بيروت ،1925م، (د،ط)، ج:5،ص:155.

الكسائي إمام الكوفيين سألته مرة قائلة: "ما أحسنُ السماءِ، وهي لا تريد الاستفهام، وإنما تريد التعجب، فقال لها قولي: ما أحسنَ السماءَ"[1] ، وللتنبيه فإن المعنى المقصود في هذا المقام ليس المعنى المعجمي للكلمة وإنما الدلالة النحوية، وهي: "الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها " [2] ،فترتيب الكلمة في الجملة وموقعها يحدد وظيفتها وعلامتها الإعرابية.

وتبقى مسألة نراها على درجة لا يستهان بها من الأهمية عندما ننظم الجمل، أولما نعربها، وهي الدلالة المعجمية للكلمات، فلا نستطيع أن نعرب دون الاعتناء بهذا الجانب، فبعض الألفاظ لا تصلح أن تقع فواعلا مثلا، وبعضها الآخر لا ينفع أن يقع أخبارا للمبتدآت، وأحيانا لو اعتمدنا على العلامة الإعرابية فقط مع إهمال المعنى المعجمي، فاحتمال الوقوع في خطأ إعرابي وارد، بل وارد جدا، وإليك الشاهد التالي:

فِرْعَوْنَ مَالِي وَهَامَانُ اَلأُلَى زَعَمُوا أَنِّي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

فلو اهتممنا فقط بالعلامات الإعرابية سوف نقف على ثلاثة أخطاء- ظاهريا فقط- نحوية في الكلمات: فرعون، وهامان، وقارونا، فالأولى جاءت منصوبة، وحقها الرفع ؛لأنها واقعة مبتدأ، والثانية اسم معطوف على فرعون، وعطف النسق من التوابع فحقها النصب ، وأما (قارونا) فجاءت منصوبة، وحقها الرفع لأنها فاعل ليعطيه، لكن مع التأمل والتدبر في هذا البيت الشعري ندرك أن لفظ (قارونا) جاء منصوبا ؛ لأنه مفعول به ثان للفعل (يعطي)، وفاعله ضمير مستتر هو لفظ الجلالة (الله) والتقدير: بما يعطيه الله قارونا،

أما الكلمتان فرعون وهامان، فلكي نوفق في إعرابهما علينا الاهتمام بالدلالة المعجمية لهما ، ففرعون"ليس هو فرعون موسى كما يبدو، وإنما هي كلمة مؤلفة من كلمتين الأولى (فِرْ) فعل أمر من الوفر أي الزيادة،و(عون) من الأعوان أي الزيادة، و(هامان) ليس هو(هامان) وزير فرعون ، وليست الواو حرف عطف بل هي من صلب اللفظ. والكلمة مؤلفة من كلمتين(وها) بمعنى ضعف، و(مان) فاعل وهي بمعنى أسفل البطن " [3] ، فبعد أن اتضحت الدلالة المعجمية للكلمات وضح المعنى، واستقام الإعراب.

والاهتمام بالدلالة المعجمية أمر تفطن إليه النحويون القدماء، وأشاروا إليه في مصنفاتهم، فلا نستطيع أن نعرب الألفاظ إعرابا سليما مهتمين بالعلامة الإعرابية فقط ، أورتبة الكلمة في التركيب، ونغفل عن المعنى الذي تدل عليه ، فلا يجوز لمن يهم بالإعراب"أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى، وكثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك. وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفردا أو مركبا، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور"[4].

---

[1] شوقي ضيف: المدارس النحوية،دار المعارف، مصر،ط:7،(د،ت)، ص:15.

[2] عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب،دار الضياء، عمان، 1985،(د،ت)،ص:194.

[3] جمال الدين ابن هشام الأنصاري: ألغاز ابن هشام، تحقيق: أسعد خضير،مؤسسة الرسالة، بيروت(د،ت)، (د،ط)،ص:15-16.

[4] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،القاهرة،(د،ت)،(د،ط)، ج:2،ص:185.

ويروي ابن هشام الأنصاري(761هـ) حكاية تؤكد ما تقدم، وهي أن نحويا من "كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب (كلالة) من قوله تعالى(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ اِمْرَأَةٌ) فقال: أخبروني ما الكلالة، فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال: فهي إذا تمييز"[1]، فطالب النحو ذاك على غزارة علمه لم يتمكن، أو لنقل لم يكن متأكدا من الإعراب إلا بعد أن أعطيت له الدلالة المعجمية للكلمة، فلما كانت مبهمة عسر عليه الإعراب ، وعندما اتضحت تجلى الإعراب.

وعند المحدثين حاول تمام حسان نقد هذه الرؤية ودحضها ، فألف بيتا شعريا (هرائيا) –على حد تعبيره– استند فيه على بنية اللفظ متجاهلا الاعتبارات المعجمية والسياقية، حتى لو كانت تلك المباني هرائية، ولا معنى لها معجميا، مع الإشارة إلى أن المعاني عنده ثلاثة: معجمية، ومقامية،ووظيفية،"وإذا اتضح المعنى الوظيفي المذكور أمكن إعراب الجملة دون الحاجة إلى المعجم أو المقام"[2]، وإليك نص البيت الهرائي الذي ألفه واستشهد به في هذا المقام[3]:

قَاصَ اَلْتَجِينُ شِحَالَهُ بِتَرِيسِهِ الـ فَاخِي فَلَمْ يَسْتَفْ بِطَاسِيَةِ اَلْبَرَنْ

وبحسب وجهة نظر تمام حسان ، يمكننا أن نعرب هذا البيت الشعري مهتمين فقط بالمعنى الوظيفي للكلمات، دون الالتفات البتة إلى المعنى المعجمي والسياقي، وفعلا أورد بعد البيت الشعري إعرابه التفصيلي كي يبرهن على صحة وجهة نظره التي لو سلمنا بها لوقعنا في فوضى اللغة، والا معنى –مثلما أسلفنا– وهذا يخرج اللغة عن وظيفتها الرئيسة من فهم وإفهام لغرض التواصل، ويكسر علاقة الانسجام فيما بين الألفاظ والمعنى داخل التراكيب الإسنادية، فاللغة تبدأ بأصوات وتنتهي بهدف التواصل، فإذا كانت تلك الأصوات(المباني) فارغة أنى لها أن تحقق هدفها المرجو !؟

أضف إلى ذلك أنه "لم يعرب إلا على أساس من الظن ،فقد وقع المعرب في شيء من التناقض عندما أعرب ألفاظا لا معنى لها، لأنه بذلك يظن أن لها معان معجمية، وإلا فكيف مثلا أن (قاص) فعل ماض، ونحن نعلم أن الفعل يدل على حدث وزمن"[4] ،إذا فتمام حسان يعترف ضمنيا بالدلالات المعجمية ، وإلا لما أعرب (قاص) فعلا ماضيا، وحاله في ذلك تشبه حال أبي عثمان ابن جني لما رفض العامل النحوي، واعتبر العامل الحقيقي هو المتكلم نفسه، لكن في أثناء تطبيقاته (الجزء الأول من الخصائص مثلا) يعترف ضمنيا بوجود العوامل النحوية، ثم تبعه في ذلك ابن مضّاء القرطبي في مؤلفه الوحيد الذي وصل إلينا (الرد على النحاة).

ناهيك عن أن الإعراب الذي قدمه تمام حسان للبيت الشعري ليس بالضرورة هو الصحيح، بل هناك احتمالات أخرى، فلا يخفى على أحد الخلاف النحوي الكبير الذي كان فيما بين البصريين والكوفيين،وحتى غيرهم من باقي المدارس النحوية الأخرى، وهذه الاحتمالات لا نستطيع الفصل فيها إلا بمراعاة المعنى المعجمي والمقامي ، إضافة إلى

[1] ابن هشام الأنصاري: المصدر نفسه، ص:185-186.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،القاهرة، ط:5، 2006م، ص:182.

[3] تمام حسان المرجع السابق، ص:183.

[4] وليد عاطف الأنصاري:نظرية العامل في النحو العربي،دار الكتاب الثقافي،الأردن، ط:2، 2006م، ص:151.

الوظيفي، لتأتي العلامة الإعرابية فتكمل الحلقة المفقودة في العملية الإعرابية ، فللنحويين تخريجاتهم وتأويلاتهم، فما يعربه البصري مفعولا به لفعل محذوف يفسره ما بعده، يعربه الكوفي مفعولا به مقدما للفعل المذكور في الجملة نفسها.

4-الدلالة النحوية:

تتحدد الدلالة النحوية بالوقوف على "العلاقة بين التركيب والمعنى النحوي ، فهذه العلاقة تمثل الأساس الذي يكون (الدلالة النحوية) ، فإن فسدت هذه العلاقة غابت عن التركيب دلالته النحوية"[1] ، وهذا أمر منطقي، فالألفاظ وهي مفردة خارج التركيب لا طائل منها، حتى أنه لا يمكن الحكم عليها لا بإعراب ولا بناء، ولها فقط دلالاتها المعجمية المحتملة، ونوعها، وصيغتها الصرفية، ولما تركب مع بعضها البعض تكسب قيمة أكبر، وتحقق هدف اللغة المرجو، وهو التواصل والفهم والإفهام، وباختصار الجملة لفظ ، ومعنى لتحصل الإفادة، وهذا ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بمصطلح النظم، وفيه لا بد أن تقتفي "آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"[2] ، ومن هنا تظهر الدلالة النحوية بجلاء، بتضافر التركيب مع المعنى النحوي.

ولو حدث أن ركبنا ألفاظا –كيفما كان- بجانب بعضها البعض دون مراعاة للمعاني النحوية نحصل على بنى تركيبة، أو تراكيب إسنادية مبهمة لا فائدة منها ، ولا بد من توخي الحذر فالمعاني النحوية ليست قواعد النحو ونصوصها، بل هي " المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل، تلك المعاني التي تنشأ من تحديد العلاقات بين الأشياء المعبر عنها بالكلم، فتربطها ببعضها"[3]، وهذه المعاني يعرفها كل من يتكلم لغته سليقة وطبعا، فراعي الغنم في العصر الجاهلي بشبه جزيرة العرب، على أميته وبداوته كان يمتلكها في ذهنه، وهي التي تتيح له الكلام بطريقة سليمة بعيدة كل البعد عن اللحن، فالفكر الإنساني إذا "لا يتعلق بمعاني الألفاظ في أنفسها، وإنما يتعلق الفكر بما بين المعاني من علاقات، وهذه العلاقات ليست إلا معاني النحو"[4] ، ويدخل تحت مصطلح معاني النحو كل كلام" قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصنعة، وذلك الفساد، وتلك المزية، وذلك الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه"[5] ، ومعاني النحو لا تتعدى الأربعة أنواع هي: الإسناد، والتبعية، والإضافة، والتخصيص.

فمعاني النحو هي التي تركب فيما بين الألفاظ الواضحة المعنى المعجمي، والوظيفي، والمقامي، فتتشكل الجمل المقبولة نحويا، أو الأصولية (مثلما وصفها تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلية)واضحة الدلالة النحوية، هذا كله حتى تتم العملية التواصلية بنجاح، فتحقق اللغة هدفها الأساسي.

---

[1] محمد يزيد:الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط:1، ص:17.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة،ط:1، 1969م،ص:93.

[3] سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر،عمان، 2003م، (د،ط)، ص:15.

[4] محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصري العالمية للنشر- لونجمان،ط:1، 1995م،ص:60.

[5] الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص:118.

-خاتمة:

ونخلص في النهاية إلى جملة من النتائج نلخصها كما يلي:

- نحن مدينون باعتذار للنحويين، وعلى رأسهم سيبويه(180هـ) باعتباره أبا للنحو، و"الكتاب" أول مصنف علمي للنحو نعتذر منهم ؛ لأننا لم نستطع استيعاب العلم الغزير الذي خلفوه لنا – باستثناء البعض منا– ثم رمينا علمهم بالصعوبة تارة، وبالتعقيد تارة أخرى، وحاول العلماء قديما وحديثا إصلاحه، وتيسيره، وتجديده، و... لكن كل محاولتهم لم تصل إلى ما طمحوا إليه من أهداف، لسبب بسيط – بحسب رأينا- وهو البون الشاسع فيما بين مستوى لغتهم العربية ومستوانا نحن.

- هنالك فرق فيما بين النحو العلمي التخصصي والنحو التعليمي الوظيفي، فالأول يهم من يريد الغوص في بحر علم النحو ، فيتعرف على تفاصيله الدقيقة، والثاني موجه إلى من يريد تعلم اللغة العربية ونطقها بكيفية سليمة.

- تعلم قواعد النحو العربي فقط لا يكفي للتكلم بلسان عربي سليم، بل يجب أن يآزر بالملكة التي لن نكتسبها إلا إذا حفظنا نصوصا وشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا –كل بحسب قدراته-

- التعلم الصحيح والناجح للسان العربي، لا يكون بمجرد تعلم مجموعة من المفردات، ومجموعة من قواعد النحو العربي، بل لا مناص من ممارسة اللغة، وتكرير جملها، ومحاولة ممارستها في الواقع قدر المستطاع حتى نتمكن منها.

- العلاقة بين الإعراب والمعنى علاقة انسجام، وتكامل، فالإعراب يحيل على المعنى والمعنى يحيل على الإعراب، وإذا وقع نشاز فيما بينهما تيقن أن هذا ليس من كلام العرب.

- لا نستطيع ، بل يستحيل علينا أن نعرب أي تركيب إسنادي دون الاهتمام بالدلالة المعجمية.

- المعاني النحوية ليست قواعد النحو ونصوصها هي المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل، أما قواعد النحو فنجدها في النصوص التي وضعها النحويون القدماء لما أسسوا لهذا العلم العريق الدقيق.

المصادروالمراجع:

1- القرآن الكريم رواية ورش.
2-محمد بن صالح العثيمين:شرح الآجرومية، مكتبة الرشد، العربية السعودية، ط:1، 2005م.
3- محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب،القاهرة، لا توجد دار نشر، (د،ط)، 1996م.
4-حاتم صالح الضامن:علم اللغة، المكتبة الوطنية،بغداد،1989م،(د،ط).
5-علي أحمد مدكور:تدريس فنون اللغة العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،(د،ط)،2006م.
6-خضر موسى محمد محمود :النحو والنحاة والمدارس والخصائص، عالم الكتب،ط:1، 2003م.
7-أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج:1.
8-محمد الصاري: تيسير النحو موضة أم ضرورة،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.
9-عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي،دار المعارف، القاهرة،ط:9.

10-باسم يونس البديرات:أنظار تربوية في تعليم النحو العربي في كتاب العبر لابن خلدون، منشورات المجلس الدولي للغة العربية، أبو ظبي، 2013م.
11-ابن خلدون :المقدمة،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان.
12-رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط:1، 1411هـ ، ج:3.
13-علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية،دار الشواف، القاهرة،1991، (د،ط).
14-عبد الله أحمد محمد الباز:مدخل إلى علم اللغة، دار الزهراء للطباعة والنشر،مصر،ط:1،2000م.
15-أنيس فريحة:نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط:2 ،1981م.
16-أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر، ط:2،(د،ت).
17-أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة، مصر،1957، (د،ط).
18-أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو،تحقيق: مازن المبارك،دار النفائس، بيروت، ط: 3، 1979م.
19-عبد السلام المسدي:العربية والإعراب،مركز النشر الجامعي،تونس،2003.
20-أبو الحسن أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة،تحقيق: السيد أحمد صقر،مطبعة : البابي الحلبي، (د،ط)، (د،ت).
21-ابن قتيبة: عيون الأخبار،دار الكتاب العربي، بيروت ،1925م، (د،ط)، ج:5.
22-شوقي ضيف: المدارس النحوية،دار المعارف، مصر،ط:7،(د،ت) .
23-عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب،دار الضياء، عمان، 1985،(د،ت).
24-جمال الدين ابن هشام الأنصاري: ألغاز ابن هشام، تحقيق: أسعد خضير،مؤسسة الرسالة، بيروت(د،ت)، (د،ط).
25-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،القاهرة، ط:5، 2006م.
26-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،القاهرة،(د،ت)،(د،ط)، ج:2.
27-وليد عاطف الأنصاري:نظرية العامل في النحو العربي،دار الكتاب الثقافي،الأردن، ط:2، 2006م.
28-محمد يزيد:الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط:1.
29-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة،ط:1، 1969م.
30- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر،عمان، 2003م، (د،ط).
31-محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصري العالمية للنشر- لونجمان،ط:1، 1995م.